الجماهير تدفن أحد شهدائها : « لا .. للاحتلال »

انتخابات البلديات

خطوة تمهيدية للتفاوض مع العدو

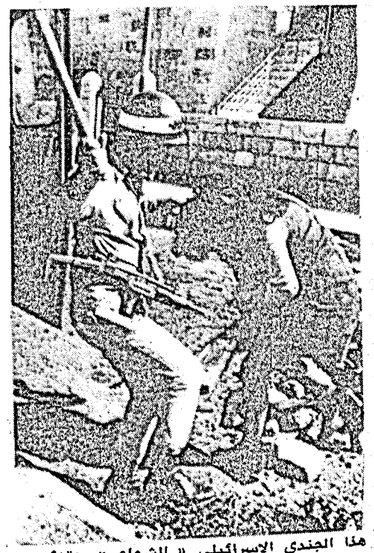

هذا الجندي الاسرائيلي « الشجاع » يعتدي بكل قوته على طالبة فلسطينية بهراوة غليظة

مشروع انتخابات البلديات لا ينفصل عن سيناريو التسوية وفصوله المتتابعة الحلقات .. سواء في الارض المحتلة أو لبنان أو على الساحة العربية كلها .

فالمطلوب هو ايجاد « طرف فلسطيني » يقبل سلفا واقع الدولة الصهيونية ليجلس على « مائدة المفاوضات » لتنظيم علاقات « التعايش » بين « الفلسطينيين » والعدو الاسرائيلي .

اسفرت انتخابات البلديات التي جرت في ٢٢ مدينة وقرية في الضفة الغربية المحتلة عن فوز ساحق للمرشحين الذين اعلنوا عن ولائهم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد ساهمت اجهزة الاعلام الرسمية عربية واسرائيلية في ابراز هذا الخبر وتعميمه على أوسع نطاق مما ينذر بحملة تغليلية جديدة تستهدف الجماهير العربية والفلسطينية التي وقفت بصلابة وحزم ضد مشاريع التسوية المطروحة وصعدت نضالاتها لاحباطها .

فما هي طبيعة مشروع انتخابات البلديات وما هي الاهداف التي ترجوها دوائر التسوية منها ؟

مشروع تمهيدي للتفاوض

لقد طرحت اسرائيل مشروع انتخابات البلديات في وقت واجهت فيه الولايات المتحدة عقبة كبيرة تهدد مساعيها وجهودها لفرض تسوية شاملة في الشرق الاوسط بالفشل والاحباط .

فمن ناحية تمترست اسرائيل خلف موقف متصلب يرفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن ناحية أخرى تفهمت الولايات المتحدة عدم قدرة الانظمة العربية السائرة في فلك التسوية، على السير قدما في الطريق المرسوم دون غطاء فلسطيني تقدمه لهم منظمة التحرير الفلسطينية لقاء مشاركتها في التسوية .

ولم تسفر ضغوط الولايات المتحدة على اسرائيل في اقناعها « بضرورة » تعديل موقفها كما لم تسفر ضغوط الرجعية العربية في دفع منظمة التحرير لاعلان استعدادها للاعتراف باسرائيل .

واندفعت اسرائيل في تنفيذ مخططها الهادف الى خلق قيادات محلية في الضفة الغربية تدير المناطق المحتلة وتتهيأ للتفاوض مع اسرائيل حول مستقبل هذه المناطق .

اخراج اسرائيلي .. للانتخابات

واتخذت السلطات الصهيونية مجموعة من الاجراءات الارهابية والتحذيرية لاكراه المواطنين العرب على التوجه لصناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم . فسنت قوانين تحرم الذين يقاطعون الانتخابات من السفر خارج الضفة الغربية وتمنعهم من الاستيراد والتصدير الخ ..

لقد بذلت السلطات الصهيونية جهودا مضنية لانجاح الانتخابات بما تراه فيها من خطوة تمهيدية هامة لاعطاء المناطق المحتلة ما اسمته « بالادارة الذاتية » .

مرشحون « لمنظمة التحرير » !

وفي الوقت الذي كانت السلطات الاسرائيلية تعد فيه العدة لانجاح الانتخابات انتفضت جماهير الشعب الفلسطيني عليها وتوجت مظاهراتها واشتباكاتها المستمرة مع قوات العدو باضرابها العام في يوم الارض واتصلت نضالات عرب المثلث والجليل بنضالات عرب الضفة الغربية والقطاع في أرقى الصور والمعاني .. مما الهب الروح الوطنية وازكاها على نطاق لم تشهد له الارض المحتلة مثيلا من قبل وباقتراب موعد الانتخابات بدأت الاجهزة الاعلامية الرسمية ، الاسرائيلية والعربية ، بابراز اخبار استقالات المرشحين وتنازلهم لصالح الذين اطلقت عليهم هذه الاجهزة صفة : مرشحي منظمة التحرير الفلسطينية !!

وتضافرت اجراءات العدو المتخذة لانجاح الانتخابات مع التركيز الاعلامي بان المرشحين هم « رجال منظمة التحرير » في جو عام اتقدت فيه المشاعر الوطنية فتدفقت اصوات المنتخبين الى صناديق الاقتراع .

الدور المرسوم ..

ان اقتناع الولايات المتحدة الاميركية بأهمية حل « المشكل الفلسطيني » كشرط لانجاح التسوية الشاملة لا يعني بالضرورة ان تفكيرها وتخطيطها قد رسى على شكل هذا الحل . ولقد اكتفت دوائر واشنطن حتى هذه المرحلة بوضع خطوط عريضة أهمها :

- ضرورة تحجيم الثورة الفلسطينية اذا تعذر تصفيتها
- ضرورة ابراز معتدلين فلسطينيين قادرين ومؤهلين للتوقيع على اتفاقية التسوية .
- ضرورة تصفية مبدأ الكفاح المسلح من المنطقة .

من هنا تركت دوائر واشنطن للقوى المحلية السائرة في فلك التسوية أمر بلورة الصيغة والشكل المناسبين لحل « المشكل الفلسطيني » .

والمخطط الاسرائيلي الرجعي لابراز قيادات فلسطينية في الارض المحتلة ، تباركها سلطات الاحتلال وتنسق معها في ادارة المناطق المحتلة ، يستهدف ملأ الفراغ الذي تركت واشنطن لاطراف التسوية المحليين حرية اشغاله .

فمن ناحية اشرفت اسرائيل على الانتخابات وابرزت وجوها جديدة تتهيأ للحكم . وستنتقل بعد ذلك الى الخطوة التالية وهي تشكيل مجلس اداري يدير المناطق المحتلة فيما يتصل بالامور الاجتماعية والحياتية للمواطنين .

ومن ناحية أخرى شبعت عقول المواطنين ، تضليلا بهم عن اهداف المشروع الحقيقية ، بان الفائزين يمثلون منظمة التحرير الفلسطينية . وسيقدم بعد ذلك هذا الشكل المقترح لاشراك الفلسطينيين في التسوية ، كبديل لاي شكل تقترحه جهة أخرى !!

هنا تكمن خطورة المشروع . ومن هنا تأتي اهمية وضرورة محاربته بكافة اشكال النضال .

وأخطر ما في هذا السيناريو المفضوح ان هؤلاء الذين يورطون انفسهم في المشاركة بادوار مرسومة في اطاره لن يستطيعوا التراجع لانهم سيكونون قد كرسوا أمام العالم تنازلهم عن الحق الاساسي : حقهم في وطنهم المغتصب . وتتحول القضية بعد ذلك الى مساومات مبتذلة حول المواقع الاكثر ملاءمة للمستعمرات الاسرائيلية في أرضنا السليبة !

■■

جندي اسرائيلي يجر فتاة فلسطينية من شعرها بعد أن ضربها بهراوته